

خطبة بعنوان : (رمضان شهر الإنابة والإقبال على الله)

أسامة الأهدل - ١٤ - ٩ - ١٤٤٦

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(آل عمران ١٠٢ .) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء : ١ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) الأحزاب : ٧٠-٧١ . أما بعدُ([١]) : فَإِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ

١
محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار . ثم اعلّموا عباد الله أن ربكم جل جلاله حكيم عليم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو القوي العزيز، فضل رمضان على سائر الشهور ، وفضل ليلة القدر فجعلها خيرا من ألف شهر، فالسعيد من اغتنم مواسم الطاعة وأقبل على الله فتاب وأتاب وتقرب من ربه وبذل في سبيل ذلك الأسباب. خرج الطبراني وغيره بسند حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ)) السلسلة الصحيحة (١٨٩٠) ، وقال سفيان ابن عيينة رحمه الله : (أنّ ثواب الصائم لا يأخذه الغرماء في المظالم بل يدّخره الله عنده للصّائم حتى يدخله به

الجنة)، ويشهد لهذا ما صح في المسند أن النبي ﷺ، قال: «ليس من عمل يوم إلاّ يختم عليه» («الصحيحة» (٢١٩٣)، عباد الله من عرف الجنة ونعيمها رغب فيها وزهد في الدنيا ومتاعها الزائل، عباد الله هلموا إلى دار لا يموت سكانها ولا يخرب بناؤها ولا يهرم شبابها ولا يتغير حسننها يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين، ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أبشروا برحمة الله وفضله وجوده وإحسانه ها هو شهر رمضان قد أقبل، شهر الرحمة والغفران والعتق من النيران، إن الصائم - عباد الله - في عبادة ليله ونهاره، فنهاره صوم وصبر، وفي ليله طعام وشكر وصلاة وذكر، يستجاب دعاؤه في صيامه وعند فطره، في رمضان تقبل القلوب إلى بارئها جل وعلا، وفي الصيام تذلل النفوس إلى ربها وتسهل عليها

الطاعات والقربات، وفي الصيام والقرآن يوم القيامة شفاعة، قال صلى الله عليه وسلم: (الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ؛ يَقُولُ الصَّيَّامُ: رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ؛ فَشَفَّعَنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَشَفَّعَنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ) وهذا لمن حفظ صومه وخاف ربه. أبشروا معاشر المؤمنين المخبتين فهذه أبواب الجنة الثمانية في هذا الشهر لأجلكم قد فتحت وأبواب الجحيم كلها لأجلكم مغلقة، والشياطين من أجلكم موثقة. فلماذا لا نقبل على ربنا في هذا الشهر بالتوبة والندم والإنكسار والاستغفار ولماذا لا نحاسب أنفسنا ونتفكر في حالنا ومآلنا ، ما لنا أغفلنا ذكر هاذم اللذات الموت، كأننا في هذه الدنيا مخلدون، عن السلف عباد الله كانوا يجتهدون في إتمام العمل وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله يخافون أن يرد عليهم ، هؤلاء هم الذين يأتون ما آتوا وقلوبهم وجله، يا أصحاب

الذنوب العظيمة التوبة التوبة في هذه الأيام الكريمة إن لله كل ليلة عتقاء من النار فابذل من الأسباب والتوبة والإنابة إلى الله والرجوع إليه ما يكون فيه عتق لرقابكم من النار. قال عمر بن عبدالعزيز: قولوا كما قال أبوكم آدم: ((ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين))، وقولوا كما قال نوح عليه السلام: ((وإن لا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين))، وقولوا كما قال موسى: ((رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي))، وقولوا كما قال ذو نون: ((سبحانك إني كنت من الظالمين)).

يا معشر التائبين، صوموا اليوم عن شهوات الهوى؛ لتدركوا عيد الفطر يوم اللقاء، لا يطولن عليكم الأمد باستبطاء الأجل؛ فإن معظم نهار الصيام قد ذهب، وعيد اللقاء قد اقترب. فوا أسفاه في زمان ضاع في غير طاعة الله، ويا حسرتاه على ما فرطنا في جنب الله ، تذكروا يا عباد الله ما يقال لأهل الجنة يوم القيامة يوم لقاء

الله: ((كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية)) طالما تعبتم أبدانهم من الجوع والقيام بين يدي الله جل جلاله، كفوا جوارحهم عن معصيته، ورتلوا كتابه ترتيلاً، واستعدوا لما أمامهم ((كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون))، صاموا بالنهار وقاموا بالليل وصبروا على طاعة الله في أيام قلائل، فإذا هم قد أمنهم الله مما كانوا يخافون، وبلقاء الله هم فرحون، قال صلى الله عليه وسلم: (وللصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه). فيا أيها الغافل المفرط ربح القوم وخسرت، وساروا إلى الله مسرعين وماسرت، تذكر قوله تعالى: (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (الزخرف: ٦٨) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلد الأعين وانتم فيه خالدون)). عباد الله

أبشروا بالعتق من النار فإن الله عتقاء من النار في رمضان, فنسأله أن يعتق رقابنا من النيران، إن حققنا في صيامنا التقوى ، فاللهم إنا نسألك أن تتقبل منا وأن تتوب علينا وأن تحتّم لنا شهر رمضان بالعتق من النار, أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين أما بعد ، فاتقوا الله تعالى عباد الله حق التقوى، وكونوا ممن عرف حقيقة الصيام، لتحقيقوا به التقوى، كان علي رضي الله عنه يقول ألا أن الصيام ليس من الطعام والشراب ولكن من الكذب واللغو الباطل, , , , , وقال جابر بن عبد الله: (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من الكذب

ابشروا وأملوا خيرا, جدوا واجتهدوا في طاعة الله في هذا الشهر الكريم, واعلموا أن ربنا رؤوف رحيم يقبل توبة المذنبين ويعظم الأجر للمحسنين, يفرح بتوبة عبده إذا أناب إليه, يقول لكم: (سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة)، البشائر في هذا الموسم العظيم كثيرة. فابشروا عباد الله بمغفرة الذنوب إن من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه, أبشروا بالأجر العظيم من الرب الكريم, فإن القيام من الصبر والله عزوجل يقول: ((إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب))، وابدشروا بليلة خير من ألف شهر, يقول الخليل المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه)) ابدشروا من فطر صائماً فله مثل أجره وعمره في رمضان تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, فأملوا خيراً واجتهدوا في طاعة الله عزوجل ((وأنبيوا إلى ربكم واسلموا له))

والمحارم، ودعا ذى الخادم وليكن عليك وقار سَكينة يوم صيامك ،,,,,, وقال صلى الله عليه وسلم: ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه))، فظهروا صيامكم - عباد الله - من اللغو والرفث ومن قول الزور والإثم ، ونوعوا فيه عباداتكم ما بين صلاة وقيام وصدقة ودعاء وأعمال بر، واحفظوا صيامكم من الغيبة والنميمة وأذى الجار ، وأكثروا فيه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم، والاعتكاف والإحسان إلى الخلق . وأقبلوا على ربكم إقبالا صادقا تائبين نادمين منيبين وأحسنوا ظنكم بربكم ، فإن ربكم سبحانه رحيم ودود ، إذا علم من بعده الإخلاص له ، والمتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم، فإنه يقبل منه العمل، ويجازيه عليه بالأجر الكبير والجزاء العظيم. إلا إن ربكم قد أمركم بالصلاة والسلام على نبيكم فقال عز شأنه، ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وارض اللهم عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعدا الدين واجعل اللهم هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في رضاك ، واللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وأصلح به البلاد والعباد برحمتك يا أرحم الراحمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .